حدثني إسحاق بن محمد الفروي حدثنا عبيد الله بن عمر حدثنا نافع أن ابن عمر كان (٢٥٠)
إذا قدم من سفر صلى سجدتين في المسجد ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فيضع يده اليمنى على
قبر النبي ويستدبر القبلة ثم يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسلم على أبي بكر وعمر. وقال الحافظ
الهيثمي في مجمع الزوائد: «عن داود بن أبي صالح قال أقبل مروان ~~~~ يوماً فوجد رجلاً واضعاً
وجهه على القبر فقال أتدري ما تصنع؟ فأقبل عليه فإذا هو أبو أيوب فقال نعم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
آت الحجر ~~(كذا في النسخ المطبوعة)~~ (كذا في النسخ المطبوعة ولعل الصواب "ولم آت الحجر")
رواه أحمد، وداود بن أبي صالح قال الذهبي لم يرو عنه غير الوليد بن كثير وروى عنه كثير بن زيد
كما في المسند ولم يضعفه أحد. هكذا هنا في مجمع الزوائد. وقال الذهبي في الميزان: إنه أي داود بن أبي
صالح - لا يعرف. وقال الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب بعد أن ذكر كلام الذهبي: قلت
الحديث الذي أشار إليه الذهبي أخرجه أحمد والحاكم من طريق العقدي عن كثير بن زيد عن
داود عن أبي أيوب. فأخشى أن يكون قوله: روى عنه الوليد بن كثير وهماً وإنما هو كثير بن
زيد. انتهى كلام ابن حجر. والحديث الذي أشار إليه هو صيغة الرواية. وإذا صح ما قاله فإنه
ابن حجر من وهم الذهبي فإن الراوي عن داود بن أبي صالح هذا هو كثير بن زيد فقط دون الوليد
ابن كثير ودون سواه. وهنا غريب. وقال السمهودي في كتاب وفاء الوفا - ونقله الحافظ
الحافظ: وفي تحفة ابن عساكر من طريق طاهر بن يحيى الحسيني عن أبيه عن جده عن جعفر
ابن محمد عن أبيه عن علي قال لما رمس رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت فاطمة فوقفت
على قبره وأخذت قبضة من تراب القبر ووضعت على عينيها وبكت وأنشأت تقول:

ماذا على من شم تربة أحمد … ألا يشم مدى الزمان غواليا

صبت علي مصائب لو أنها … صبت على الأيام عدن لياليا

قال وذكر الخطيب ابن حملة أن ابن عمر كان يضع يده اليمنى على القبر الشريف وأن
بلالاً وضع خده عليه. وذكر أيضاً ابن المنكدر وكان يصيبه الصمات فكان يقوم فيضع
خده على قبر ~~النبي~~ النبي صلى الله عليه وسلم فعوتب في ذلك فقال إنه يصيبني خطرة
فإذا وجدت ذلك استشفيت بقبر النبي صلى الله عليه وسلم. وكان يأتي موضعاً من المسجد في
الصحن فيتمرغ فيه ~~ويضطجع~~ ويضطجع فقيل له في ذلك فقال إني رأيت النبي
في هذا الموضع يعني النوم. هذه جملة الآثار التي يحتج بها المخالفون على بدع القبور وتعظيمها
وعلى كل ما يجترح فوقها من الضلال والجهل. والجواب عنها من وجوه: الأول أن أسانيد
هذه الآثار كلها لا تسلم من قدح وضعف وإنها لم يرد منها شيء في الصحاح ولا في الكتب
الستة بل بعض هذه الآثار ضعيف جداً وبعضها شاذ وبعضها واه أو ما هو على الإسناد
الثاني أنه لا يصلح للاحتجاج به في هذه المسائل. فالأثر المروي عن أبي أيوب الأنصاري
~~مثلاً ضعيف جداً~~ واه الله لا يحتج به في مسائل المياه وأحكام الطهارات فكيف يحتج به في العكوف على
القبور والتمسح بها؟ والأثر المروي عن ابن عمر في وضع يده على القبر النبوي باطل
ويدل على بطلانه أمور أولها أنه قد روي عنه بإسناد أصح من هذا الإسناد أنه كان
يكره مس قبر النبي عليه الصلاة والسلام وقد تقدم إسناده وتقدم أنه رواه أبو الحسن
علي بن عمر القزويني في أماليه. وثانيها أنه قد جاء بأصح الأسانيد أن ابن عمر كان إذا
زار القبر النبوي وقبر صاحبيه وقف وسلم ثم انصرف لا يزيد على ذلك شيئاً. وثالثها
أن الإمام أحمد ~~~~ وكان أعلم من غيره بالعلل لما سئل عن مس القبر ووضع اليد عليه قال
لا أعرف هذا فقيل له فالمنبر فقال أما المنبر فنعم قد جاء فيه عن ابن عمر، وتقدم هذا
فدل ذلك على أن وضع ابن عمر يده على القبر غير ~~معروف~~ ثابت ولا معروف عند
الإمام أحمد وغيره من أئمة الحديث، ولهذا نقلوا الإجماع كما سيعلم على أنه